

فى طهران سنة ١٩٢١ . وكما حدث عند الكتاب الثلاثة الأخرين يعلن المؤلف فى مقدمتها أنها أول رواية تاريخية فى اللغة الفارسية ، بحيث تشير – الى جوار ما فيها من ادعاء – كيف أن الكتاب الأربعة كانوا يعملون متباعدين .

وقد اعتمدت الرواية أساسا على شاهنامه الفردوسى الى جوار المصادر العربية والفرنسية ، مما يبين المزج باتساق بين الأسطورة والواقع . وفى متنها نلتقى بالعاشقين الشهيرين « بيزن ومنيزه » ، وفى خلفيتها التاريخية نلتقى بظهور الأكميين وحكم قورش الكبيرة ، وتنتهى الرواية بغزو قورش لليديا وبابل .

ويبين بديع مهارة عظيمة فى وصف الأماكن ، وصوره عن القصور القديمة والمعابد التاريخية وبخاصة التماثيل والنقوش فى بابل كلها واقعية .

وهناك أخطاء فنية ولغوية قليلة فى رواية العصور القديمة ، لكن التطور التدريجى والتسلسل الصحيح لهيكل الرواية يجذب انتباه القارئ ويضع الرواية فى مكانة عالية من الناحية الفنية .

ولغة بديع – على وجه الخصوص – تعتبر خطوة نحو نضج أكثر فى كتابة الرواية الفارسية . ان جعل الكاتب أبطاله يتحدثون بلغة تتناسب ومراكزهم الاجتماعية ، وكما لاحظنا ، كان الفشل فى تحقيق هذا الأمر من ملامح الروايات التاريخية الأخرى فى تلك الفترة . والخلاصة أن بديعا حين جعل الأمراء يتحدثون كأمرء جعلهم كما هو متوقع يتحدثون بلغة البلاط ، بينما يتحدث العامة باللغة الدارجة . ويعد هذا فى حد ذاته نقطة تحول أساسية فى التطور الأدبى استتبع أن تكون طبيعة الحوار الشغل الشاغل لكتاب الرواية فيما بعد ، واعتبرت ميدانا لظهار المهارة بجلاء .